وتزيده وكأنها مزجت بالكافور وعينا على هذين القولين بدل من محل من كأس على تقدير
حذف مضاف كأنه قيل يشربون خمرا خمر عين او نصب على الاختصاص فإن قلت
لم وصل فعل الشرب بحرف الابتدا اولا وبحرف الالصاق آخرا قلت لان الكأس
مبدأ شربهم واول غايته واما العين فبها يمزجون شرابهم فكان المعنى يشرب عباد الله
بها الخمر كما تقول شربت الما بالعسل يفجرونها يجرونها حيث شاؤا من منازلهم
تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم يوفون جواب من عسى يقول ما لهم يرزقون ذلك والوفا
بالنذر مبالغة في وصفهم بالتوفر على ادا الواجبات لان من وفى بما اوجبه هو على نفسه
لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اوفى مستطيرا فاشيا منتشرا بالغا اقصى
المبالغ من استطار الحريق واستطار الفجر وهو من طار بمنزلة استنفر من نفر على
حبه الضمير للطعام اي مع اشتهائه والحاجة اليه ونحوه وآتى المال على حبه
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وعن الفضيل بن عياض على حب الله وأسيرا عن
الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين
فيقول احسن اليه فيكون عنده اليومين والثلثة فيؤثره على نفسه وعند عامة العلما
يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام ولا تصرف اليهم الواجبات وعن قتادة
كان اسيرهم يومئذ المشرك واخوك المسلم احق ان تطعمه وعن سعيد بن جبير وعطا
هو الاسير من اهل القبلة وعن ابي سعيد الخدري هو المملوك والمسجون وسمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريم اسيرا فقال غريمك اسيرك فاحسن الى
اسيرك انما نطعمكم على ارادة القول ويجوز ان يكون قولا باللسان منعا لهم
عن المجازاة بمثله او بالشكر لان احسانهم مفعول لوجه الله فلا معنى لمكافاة الخلق
وان يكون قولهم لهم لطفا وتفقيها على ما ينبغي ان يكون عليه من اخلص لله وعن عايشة
رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسال الرسول ما قالوا فاذا ذكر

دعا

رضي الله عنه

لوجه الله

دعا دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله ويجوز ان يكون ذلك
بيانا وكشفا عن اعتقادهم وصحة نيتهم وان لم يقولوا شيئا وعن مجاهد اما انهم ما
تكلموا به ولكن علمه الله منهم فاثنى عليهم والشكور والكفور مصدران كالشكر
والكفر انا نخاف يحتمل ان احساننا اليكم للخوف من شدة ذلك اليوم لا لارادة
مكافاتكم وانا لا نريد منكم المكافاة لخوف عقاب الله على طلب المكافاة بالصدقة
ووصف اليوم بالعبوس مجاز على طريقين ان يوصف بصفة اهله من الاشقيا كقولهم
نهارك صائم روي ان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران
وان يشبه في شدته وضرره بالاسد العبوس او بالشجاع الباسل والقمطرير الشديد العبوس
الذي يجمع ما بين عينيه قال الزجاج يقال اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
قطريها وزمت بانفها فاشتقه من القطر وجعل الميم مزيدة قال اسد بن ناعصة
واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح ولقاهم نضرة وسرورا
اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وهذا
يدل على ان اليوم موصوف بعبوس اهله بما صبروا بصبرهم على الايثار وعن ابن
عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله في ناس معه فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة ان برءا مما بهما ان
يصوموا ثلثة ايام فشفيا وما معهم شي فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي
ثلث اصوع من شعير فطحنت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبزت خمسة اقراص
على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سايل فقال السلم عليكم
اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه
وباتوا لم يذوقوا الا الما واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم
وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا

رحمه الله

جارية لهما

Copyright © King Saud University